

تحتمة التحريم

من سيقول "نعم"، ومن سيقول "لا": علك ماذا؟

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD31012.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/10/31

السنة السادسة - العدد: 1888



قالت البنت لأخيها: هل قرأت مسودة الدستور، قال أخوها: لا طبعاً، قالت: لا طبعاً؟ لماذا لا؟ ولماذا طبعاً؟ قال: "لا"، لأنني لا أثق فيما يجري هكذا أصلاً، و"طبعاً"، لأنه ليس عندي وقت، قالت: اسم الله عليك وعلى وقتك الغالي، إذن أنت ستمتتع عن التصويت، قال: إلا هذا، قالت: إذن كيف ستساهم في الاستفتاء وانت مواطن صالح فلفتني بحديثك عن الديمقراطية، وضرورة بذل الجهد والوقت للإحاطة بكل ما نساهم في ترجيحه، قال: ومازلت أصر على ذلك، لكن لا يقدر على القدرة إلا الله، قالت: قدرة ماذا، ويقدر من، هل أنت حاولت وفشلت، أنت ترفض الإطلاع على المسودة من أصله في صورتها النهائية مع سيق الاصرار والترصد، قال: مثلي مثل الشعب المصري، قالت: تعنى الأميين منهم، قال: كلنا أميون والحمد لله، قالت: لكن هذا الشعب العريق أثبت درجة رائعة من الوعي، ولنتذكر نسبة المشاركة بمجرد أن أتحت له الفرصة، قال: فرحة ما تمت، تحولت أوراق الاقتراع إلى صكوك للجنة، كما تحول صندوق الانتخاب إلى صندوق الدنيا "وبختك يا أبو بخت"، ثم دخلنا سيرك اللجنة التأسيسية بمسابقات فوايزر الشطارة، قالت: تعنى ماذا؟ قال: ألم تلاحظي كيف تداخلت مواد الدستور في بعضها البعض وهم يدسون السم في العسل، قالت: يدسون ماذا؟ إذن أنت قرأت المسودة!! قال: والمصحف أبداً، لكنني أتابع السيرك المقام من بعيد لبعيد، حتى عرفت حيل السحرة وهي ترقص الحبال كأنها حيات تسعى، ولا توجد حية سيدنا موسى لتلقفهم الواحدة تلو الأخرى قالت: لست فاهمة، ربما كونت رأيك من المقطعات والجدال الذي ينشر في الصحف، قال: أنا لم أكون رأياً بعد، فأنا أوافق على بعض المواد وأعترض على مواد أخرى، حتى أهم بتمزيق الصحيفة، قالت: وأنا كذلك، إذن كيف يطلبون منا أن نستقتي بهذا الشكل؟ المفروض أن نستقتي على مادة مادة، قال: اسم الله، ونظل من غير دستور حتى الثورة القادمة، دعينا نعمل مثل كل الناس، قالت: إعمل معروفاً أنا لست ناقصة وماذا سيفعل كل الناس؟ قال: الذين سيقولون "نعم" هم الذين سينتخبون الإسلام، والذين سيقولون "لا" سوف يقولون "لا" للإخوان، أما الدستور فهو ليس له دعوة، قالت: أنت تسخر وأنا أتكلم جداً، قال: أنت التي تحتاجين إلى اختبار ذكاء حتى تعرفي أنك تسألين أسئلة بلهاء، قالت: أنت الذي تخط الكلام، أصبح عقلك لا يجمع مثل يونس شلبي، تقول كلاماً غير مترابط، وفي نفس الوقت تتصور أنك سيد الحكماء، طيب، وأبي؟ هل عندك فكرة هل سيقول نعم أم لا؟ قال: أسأليه أنت حتى تعرفي تأثير الوراثة في حالتني وحالتك وهل هو التخلف العقلي أم التفكك الفكري، قالت: وراثة ماذا يا غبي وأنا أدكي من مسز تاتشر والست ميركل معا.

قالت البنت لأبيها: هل ستشترك في الاستفتاء على الدستور يا أبي، قال: طبعاً، قالت: وهل ستقول نعم أم لا، قال: سوف انتخب الإخوان طبعاً، قالت: تنتخب الإخوان ماذا يا أبي!! هذه ليست انتخابات، هذا استفتاء على الدستور الذي سيحكمنا عشرات السنين، قال: إذن سوف انتخب الإسلام، قالت: يا أبي يا حبيبي هذا ليس انتخاباً لمجلس شعب جديد والإسلام ليس مرشحاً للرئاسة، قال: إعلمي معروفاً يا حبيبتني أنا أقول "نعم" من قبل أن تولدي، أقول نعم في أية انتخابات حتى يثبت العكس، قالت: وهل لم يثبت لك العكس بالنسبة لمن حكمونا حتى الآن بعد أن انتخبتم؟ أم أنك تنازلت عن حقلك في التراجع؟ أو ربما لا تريد أن ترى العكس حتى الآن!! قال: عكس ماذا؟ قالت: عكس الإسلام الحقيقي، وعكس ما وعدوا به، وعكس ما تصوروا أنهم يقدرون عليه، قال: إعلمي معروفاً، انتبهى لدروسك، ماذا تريد مني؟ قالت: لا شيء قال: هل تريدني أن أقول "لا"

حتى يفصلوني من عملي؟ ومن أين تأكلون؟ وكيف تكملين تعليمك أنت وأخيك؟ أقول "لا" فلا يتبقى لي لا دنيا ولا آخرة، قالت: ما هذا يا أباي!! أنا آسفة يا أباي، أنا آسفة ، قال: آسفة على ماذا، قالت: على البلد، قال: يبدو أني أنا الذي ينبغي أن أتأسف على شيء لا أعرفه، عموماً: أنا آسف من باب الاحتياط، قالت (وهي تميل نحو يده): حَقَّكَ على يا أباي.. قال (وهو ينزع يده من شفتيها): ماذا تفعلين يا حبيبتي؟ ماذا تفعلين؟ ربنا ينجحك ويرزقك بآبن الحلال الذي يستأهلك.

قال الأخ لأخته: وهل سألت أُمِّي؟ قالت الأخت: لا، فأنا أعرف رأيها، قال: وما رأيها؟ قالت: هي سوف تقول "لا" بكل وضوح، وهي تصر أنه لو وجدت مادة واحدة لا توافق عليها فهذا يكفي لرفض الدستور كله، قال: ولكن الدستور سوف يمر كما هو كما تعرفين ولو كان صوت أمنا بألف صوت، ثم هل هي عندها بديل؟ قالت: نعم، قال: فما هو هذا البديل الحقيقي به، قالت: تقول دستور 1923 أو حتى دستور 1971، وهي تصر أنه لم يجد أي جديد يستدعي دستورا جديداً، قال أخوها: آه صحيح!! تصوري أنني لم أفكر في هذا أبداً، قالت: لأنك انسقت وراء التغيير، التغيير، التغيير دون أن تسأل نفسك مع كل هتاف للتغيير: تغيير ماذا؟، قال: يا خبر!! يبدو ذلك، قالت: لم يكن ينقص إلا أن تطالبوا بتغيير مشرق الشمس لتشرق من المغرب، قال: "فُهِتَ الذي كفر" صدق الله العظيم، قالت: اسم الله عليك وعلى حواليك هل استشixت أم تأخونت؟ قال: وهل مجرد حضور بعض آية كريمة في كلامي يجعلني كذلك، قالت: لقد خيل إلي أن الحكومة سوف تحتكر آيات القرآن الكريم، فلا يستشهد أحد بها إلا بإذن على البطاقة بعد رفع الدعم، قال: إعملى معروفاً، كله إلا هذا، القرآن ملك للجميع، حتى لغير المسلمين، قالت: أعرف ذلك، قال: لكن ما هذا؟ ما حكايتك أنت أولاً؟ أنت تسأليني وتسألني أباي وتعرفين رأي أُمِّي ولم تعلني أنت موقفك، قولي لي أولاً، وأنت؟

قالت: أنا؟؟!!

قال: نعم أنت هل ستشاركين؟

قالت: طبعاً

قال: وهل ستوافقين أم ترفضين

قالت: وانت مالك يا "رِخْم"

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري | انطلاقاً من فكري الرخاوي

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار القطعي حسب المبرور)

شباط 2012

منذ ما يتعمري الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعية

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

ارسل طلبك إلى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوباً بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>